والذي نفسي بيده ليخفف على المومن حتى يكون اخف
عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل
معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم غير الله
تعالى لم يفرغ عنه في خمسين الف سنة قال عطا ويفرغ
الله تعالى في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وقيل
فيه خمسون موطنا على الكافر كل موطن الف سنة
وما ورد ذلك على المومن الا كما بين الظهر والعصر
وروي عن الكلبي انه قال يقول الله تعالى لو وليت
حساب ذلك الملائكة والانس والجن وطوقتهم
محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين الف سنة
وفيه تقديم وتاخير كانه قال ليس له دافع من
الله ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة تعرج الملائكة والروح اليه فان قيل كيف
الجمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى في سورة
السجدة في يوم كان مقداره الف سنة اجيب
بانه يحتمل ان من اسفل العالم الى اعلا العرش خمسين
الف سنة ومن اعلا سما الدنيا الى الارض الف سنة
لان عرض كل سما خمسماية فقوله في يوم من ايام
الدنيا وهو مقدار الف سنة لو صعدوا فيه الى سما
الدنيا ومقدار خمسين الف سنة لو صعدوا الى اعلا
العرش وقوله تعالى فاصبر صبرا جميلا متعلق كلام

قال

قال الرازي سال سايل لان استعجالهم بالعذاب كان
على وجه الاستهزا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بالصبر والمعنى جا العذاب لقرب وقوعه فاصبر
على اذى قومك والصبر الجميل هو الذي لا جزع
فيه ولا شكوى لغير الله تعالى وقيل ان يكون صاحب
المصيبة في القوم لا يدرى من هو وقال ابن زيد
والكلبي هذه الاية منسوخة بالقتال انهم اي
الكفار يرونه اي ذلك اليوم الطويل او العذاب بعيدا
اي زمن وقوعه لانهم يرونه غير ممكن او يفعلون
افعال من يستبعده ونراه اي لما لنا من العظمة
التي قضت بوجوده وهو علينا هين قريبا سوا اريد
بذلك قرب الزمان او قرب المكان فهو هين على
قدرتنا وهو ات له محالة وكل ات قريب والقريب
والبعيد عندنا على حد سوا وقرا ابو عمرو وحمزة
والكسائي بالامالة محضة وورش بين بين والباقون
بالفتح وقوله تعالى يوم تكون السما متعلق بمحذوف
اي يقع فيه من الاهوال كالمهل اي كدردي الزيت
وعن ابن مسعود كالفضة البيضا في تلونها وتكون
الجبال اي التي هي اشد الارض واثقل ما فيها كالعهن
اي كالصوف في الخفة والطيران بالريح وقيل اول
ما تتفرق الجبال تصير رملا ثم عهنا منفوشا

Copyright © King Saud University